# الأثر الحضاري للمدارس في ضوء كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)

The cultural impact of schools in light of the book

Al-Daris fi Tarikh Al-Madrasas by Al-Naimi

(927 AH / 1521 AD)

**م. د. دانية غانم حسن**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير

M.DR. Daniah Ghanim Hasan

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Research and Development Department

## المستلخص

ان انتشار المدارس وازدهارها تعد من اهم السمات التي اتسمت بها الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في العصر المملوكي ، حيث خلقت المدارس سلسلة من التحولات التي بدلت الوجه الاجتماعي والثقافي للدولة المملوكية ، لان المدارس فتحت امام سكان الأرياف طريق التحضر ، ودفعتهم الى المدن ، وسمحت لهم بالتخلص من ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية ، لذلك أصبحت المدرسة اذاً مكاناً لتلقي العلم ، ومؤسسة اجتماعية يمكن ان يفضي المرور بها الى الثروة او الى مكانة اجتماعية او سياسية بارزة لان المتعلمين كانوا يشغلون وظائف هامة في التدريس او القضاء ، او احد دواوين الدولة .

## Abstract

to rural residents, pushed them to the cities, and allowed them to get rid of Their economic and social conditions, so the school The spread and prosperity of schools is one of the most important features that characterized cultural, social, and economic life in the Mamluk era, as schools created a series of transformations that changed the social and cultural face of the Mamluk state, because schools opened the path of urbanization became a place for receiving education, and a social institution through which access could lead to wealth or a prominent social or political position because the educated people held important positions in teaching, the judiciary, or one of the state offices.



**الكلمات المفتاحية:**

| الكلمة باللغة العربية | الكلمة باللغة الانكليزية |
|---|---|
| المدارس | Schools |
| العصر المملوكي | Mamluk era |
| الحياة الثقافية | cultural life |
| مؤسسة اجتماعية | social institution |
| التدريس | teaching |

## المقدمة

تعتبر من المؤسسات الحضارية المهمة هي المدارس التي كان لها الدور الاكبر في اعداد جيل واعي ومثقف وكان للتعليم دور مهم منذ زمن الرسول محمد r وقد نالت فترة العصر المملوكي اهتماماً كبيراً لهذه المؤسسات التعليمية، ويُعد كتاب النعيمي من الكتب الحضارية المهمة في هذا العصر حيث كرس النعيمي لتسليط الضوء على المدارس في هذا الكتاب لذلك العصر ودورها في نشر الأفكار السياسية والدينية، لذلك ارتبطت معظم المدارس في هذا العصر بمذهب او اكثر من المذاهب الفقهية الأربعة، فكان هناك مدارس للمذهب الحنفي، وأخرى للشافعي وغيرها للمذهب المالكي او الحنبلي. اما المدارس التي كانت تدرس فقه مذهبين معاً او اكثر فكانت قليلة وهي غالباً ما كانت تدرس الفقه .

ومن هنا جاء اختيارنا للبحث الموسوم "**الأثر الحضاري للمدارس في ضوء كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (ت : ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)**"، لمعرفة الاثر الحضاري ودوره في اثراء الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية .

اقتضت حاجة البحث الى تقسيمه الى ثلاثة مباحث تمثلت بالممقدمة وتتلوه خاتمة تضمنت اهم النتاجات التي توصلت اليها الباحثة ، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

خصص **المبحث الأول** لدراسة : "**السيرة الذاتية للمؤلف عبد القادر النعيمي ومنهاجه**"، وقد انتظم في نقطتين ، تناولنا في النقطة الأولى : "حياة النعيمي (اسمه ، نسبه ، عصره) ،وركزنا في النقطة الثانية على "منهج النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس".

وتناولنا في **المبحث الثاني** على "**أهمية المدارس في العصر المملوكي**"، وشمل ثلاث نقاط ، ركزنا فيه على نبذه عامة عن المدارس في العصر المملوكي ، والتدريس في عصر المماليك ، واوقاف المدارس واثرها في دعم العلم والمدرسين .

وركزنا في **المبحث الثالث** لدراسة "**الأثر الحضاري للمدارس في كتابه الدارس في تاريخ المدارس واهميتها**"، صنفنا فيه مدارس المذاهب الشافعي ، والحنفي، والمالكي .

# المبحث الأول

## السيرة الذاتية للمؤلف عبد القادر النعيمي ومنهاجه

**أولا / حياة النعيمي (اسمهُ، نسبهُ، عصرهُ) :**

هو "محيي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العظيم بن خالد بن نعيم الدمشقي الاستصردي الشافعي" ، ولد في دمشق يوم الجمعة سنة (٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢م)، بجوار الجامع المنجكي[١]، ينسب الى جده الأعلى نعيم ، وله جده عليا اسمها نعيمه في دمشق[٢].

اما والده فلم تذكر المصادر معلومات عنه [٣]. أما والدته فهي ربيبة ناصر الدين التنكزي[٤]. زوجته فهي فاطمة بنت جمعة[٥].

وله أربعة أولاد منهم توأم ولد وبنت بدر وحليمة، ولدا عام (٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م) وتوفيا صغيرين عام (٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م) عن عمر أربع سنوات. ولم يشير ابن طولون الى سبب الوفاة[٦]، اما ابنه الثالث فهو تقي الدين ابو بكر حيث كان موظفاً سنة (٩٠٠هـ/ ٤٩٤م)، وابنه الرابع الذي اهتم بأبيه بالتراجم والتاريخ وهو محيي الدين يحيى[٧].

واكب النعيمي أواخر العصر المملوكي وأوائل العهد العثماني في دمشق، حيث ولد في عهد السلطان المملوكي الظاهر جقمق سنة (٨٤٢- ٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)، توفي في عهد السلطان العثماني "سليمان

---

(١) الجامع المنجكي: هو مسجد بناه الأمير ابراهيم بن سيف الدين منجك الناصري، يقع بآخر ميدان الحصى. النعيمي، محسن الدين عبد القادر (ت: ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م ، ج١، ص٣٥٥.

(٢) السخاوي، شمس الدين محمد بن محمد (ت: ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج٤، ص٢٩٢.

(٣) النعيمي، الدارس ، ج١، ص٥٣٥؛ ابن طولون، محمد بن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، حوادث دمشق اليومية غداة الغزو العثماني للشام (٩٢٦-٩٥١م)، تح: أحمد ابيش، دار الاوائل، ٢٠٠٤م، ص١٣١.

(٤) ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص١٣٣.

(٥) المصدر نفسه ، ص٢٢٠.

(٦) الغزي، نجم الدين ابو المكارم محمد (ت: ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج١، ص٢٥٠-٢٥١.

(٧) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص٢٢٣.

القانوني" وذلك في السنة الثانية من حكمه سنة (٩٢٦-٩٧٤هـ/ ١٥٢٠-١٥٦٦م)[١].

ففي عصرهِ شهد النعيمي الكثير من الثورات والاضطرابات منها ثورات المماليك الجلبان[٢]، وعجز السلاطين عن التخلص منهم، فضلاً عن ذلك بذخ السلاطين وترفهم وعدم الاقتصاد في نفقاتهم[٣]، فضلاً عن استخدام أساليب التحايل من اجل الحصول على المال مثل مصادرة الأملاك والأموال[٤].

فقد شهدت الدولة بصورة عامة على المستوى الداخلي عدم الاستقرار والتفكك السياسي والاداري والاقتصادي والاضطرابات ، وكثرة الفتن، والنهب والقتل فضلا عن الصراع على السلطة المتمثل بكثرة عزل وتولية السلاطين فلا يكاد السلطان ليبقى في منصبه اياماً بل ساعات حتى يعزل ويول غيره [٥] .

أما المستوى الخارجي شهدت عدة أسباب لزعزعة ركائز الدولة وهي سيطرة البرتغال على طرق تجارة الهند واكتشافهم رأس الرجاء الصالح وحاول البرتغاليون القضاء على مصدر ثراء الـــدولة المـــملوكية [٦] فقد سيطروا على البحار والتجارة الشرقية ، فضلا عن تدهور الاقتصاد ونتيجة لفقدانها مورداً حيويا هاماً ، أدى ذلك الى حدوث ازمة اقتصادية [٧] ، فضلاً عن سيطرة الصفوين التي عانت منها الدولة المملوكية[٨] .

**ثانيا / منهج النعيمي في كتاب الدارس:**

من خلال الاطلاع على كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي وكتابتي لهذا البحث الموجز تبين لنا تقسيمه الى عدة فصول وهي: فصل القرآن الكريم[٩]، وفصل دور الحديث[١٠]، وفصل دور القرآن والحديث[١١]، وفصل للمدارس والتي تتمثل منها (الشافعية، والحنفية، والمالكية، والحنابلة)[١٢].

---

(١) المصدر نفسه ، ص٢٢٣.

(٢) الجلبان: هم المماليك الذين جلبوا حديثاً. دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص٥٣؛ ط١، ٢٠٠٠، ج١، ص٢٢٩.

(٣) طقوش، محمد سهيل، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص٤٤٥.

(٤) المصدر نفسه ، ص٥٦٦.

(٥) ابو الشعر، هند، مجتمع دمشق في أواخر الدولة المملوكية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ط١، ٢٠١٢م، ص١٩٣.

(٦) طقوش، تاريخ المماليك، ص٥٦٩.

(٧) المصدر نفسه ، ص٥٦٩ .

(٨) العلبي ، اكرم حسن ، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين(٩٠٦-٩٢٥هـ/١٥٠٠-١٥٢٠م) ، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، دمشق ،١٩٨٢م ، ص٣٧١ .

(٩) النعيمي، الدارس ، ج١، ص٧-١٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص١٥-٩٠.

(١١) المصدر نفسه ، ج١، ص٩١-٩٥.

(١٢) المصدر نفسه ، ج١، ص٩٦-٣٦١.

فضلاً عن ذلك فصل لمدارس الطب[١]، وفصل للخوانق[٢]، وفصل للرباطات[٣]، وفصل للزوايا[٤]، وفصل للترب[٥]، وفصل للمساجد وذيل لذكر الجوامع[٦].

وارخ النعيمي في كتابه هذا التاريخ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والمذهبي الذي عكس فيه صورة للمجتمع الدمشقي ، فضلاً عن ذلك سلط الضوء على مؤسسة القضاء في دمشق وأثرها العلمي والديني في تكوينه[٧] ، كونه كان احد موظفيها من سنة ( ٩٠٠-٩١٦هـ/ ١٤٩٤-١٥٨٠م ) [٨].

أما أسلوبه فنلاحظ انه تأثر في كتابته بشكل كبير بابن شداد ويظهر ذلك واضحاً من خلال اعتماده لكتاب ابن شداد (الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة)[٩].

وفيما يخص منهجه في ذكر المدارس فقد كان يذكر اسم المدرسة ومذهبها: (الشافعي، الحنفي، أو مشتركة المذهبين سواء الشافعي والحنفي المالكي الحنبلي). وكما يذكر واقفها ومؤسسه وموقفها تفصيلاً[١٠].

(١) المصدر نفسه ، ج٢، ص١٠١-١٠٨.

(٢) المصدر نفسه ، ج٢، ص١٠٩-١٤٦.

(٣) المصدر نفسه ، ج٢، ص١٥٠-١٥٢.

(٤) المصدر نفسه ، ج٢، ص١٥٣-١٧٤.

(٥) المصدر نفسه ، ج٢، ص١٧٥-٢٣٢.

(٦) المصدر نفسه ، ج٢، ص٢٣٣-٣٤٣.

(٧) ابو سليم، عيسى، منهج النعيمي في كتابه الدارس، بحث منشور، جامعة اليرموك، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد ٢٣، عدد ٤، ٢٠٠٧م، ص١٤٣٧.

(٨) ابن طولون ، مفاكهة ، ص١٣٣ .

(٩) النعيمي، الدارس ، ج١، ص٤٠٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٩.

## المبحث الثاني

## أهمية المدارس في العصر المملوكي

**أولا / نبذة عامة عن المدارس في العصر المملوكي :**

لم تكن عناية المماليك بالمدارس قليلة ، فقد تابعوا سياسة صلاح الدين في التحرير ، وعرف كثير من سلاطينهم بحب الادب والعلم ، وحضور هذه المجالس مثل السلطان برقوق (ت٨٠١هـ/١٣٩٨م)، وجقمق (ت٨٥٧هـ/ ١٤٥٢م) [١].

فقد امتاز عصر المماليك بالتقدم الحضاري بصورة ملحوظة، ويمكن اعتبارهُ امتداداً للعصر الذهبي في عهد العباسيين، وقد وصفها المستشرق (جب) بأنهُ عصر فضي للحضارة الاسلامية، فلقد كانت ميداناً للنشاط العلمي بعد بغداد ودول المشرق الاسلامي والأندلس[٢].

وأشار **ابن خلدون** مؤرخ ذلك العصر بقوله: "**وان كانت الأمصار العظيمة التي كانت معادن العلم فقد خربت، مثل بغداد والبصرة والكوفة، الا ان الله تعالى قد أدال منها أمصار أعظم من تلك، وانتقل العلم منها الى القاهرة وما إليها من المغرب فلم تزل موفورة، وعمرانها متصلاً، وسند التعلـيم بها قائماً**"[٣].

يعود التطور العلمي في الدولة المملوكية هو اهتمام سلاطين المماليك بالعلم ، وتشجيعهم للعلماء، وهذا لعدة اسباب منها يقوي دعائم حكمهم ، وذلك من خلال اتخاذهم المدرسة لدعم مركزهم في اعين الشعب[٤] ، واكثر المماليك في بناء المدارس والخوانق لتكون قبلة للعلماء وطلاب العلم ينهلون منها العلم من شتى ميادين المعرفة[٥] .

ويذكر النعيمي ان (دار القرآن الرشائبة) التي أنشأها "رشا بن نظيف بن ما شاء الله ابو الحسن الدمشقي "هي أول دار لتعليم القرآن الكريم في دمشق[٦].

---

(١) ابن طولون ، مفاكهة ، ص١٣٤ .

(٢) ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦م، ج٧، ص١٥.

(٣) ابن خلدون، عبد الرحمن (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، العِبر وديوان المبتدأ والخبر (المقدمة)، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧١م ، ص٣٦١.

(٤) عاشور، سعيد عبد الفتاح ، الظاهر بيبرس، القاهرة، ١٩٦٣م، ص١٤٧.

(٥) عاشور، المجتمع المصري في عصر المماليك ، ص١٤١ .

(٦) النعيمي، الدارس ، ج١، ص١١؛ علي، محمد كرد، خطط الشام، دار العلم للملايين، بيروت، د، ت ،ج٦، ص٦٦.

وقد قسمت المدارس في عصر المماليك الى المدارس الحنفية التي يدرس فيها فقه الإمام أبي حنيفة[١].

أما المدارس الشافعية يقرأ فيها فقه الامام أحمد بن إدريس الشافعي[٢]، والحنابلة فقه الإمام أحمد بن حنبل، والمالكية فقه الإمام مالك بن أنس[٣].

حيث كان لانشاء المدارس في العصر المملوكي اثر كبير في إرساء دعائم النهضة العلمية والثقافية في ذلك العصر ، وكان معتاداً طوال عصر المماليك ان يكون من اثار السلطان مدرسة او اكثر ، لكونها تعتبر مظهراً من مظاهر السلطة وشعارها لديهم [٤].

واوضح النعيمي ان عدد المدارس في عهده بلغت في دمشق (٥٧) مدرسة، فقد كانت الشافعية (٩)، و(٥١) مدرسة حنفية و(٤) مدارس للمالكية، أما مدارس الحنابلة (١١)، فضلاً عن ذلك مدارس للطب التي بلغت (٤) مدارس[٥].

كما بلغ عدد مدارس دور القرآن (٧) مدارس، و(١٨) داراً للحديث[٦]. ويذكر ابن تغري بردي ان المدارس في ذلك العصر لم تكن في كثير من الأحيان بناءاً مستقلاً قائماً بذاته ، وانما كان يلحق بها عادة مسجد والقبة التي يبنيها السلطان او الأمير ليدفن فيها [٧].

كما ويصف ابن جبير المدارس بشكل خاص بدمشق بالروعة والفخامة ومنها ( المدرسة النورية الكبرى ) التي أنشأها "الملك العادل نور الدين الزنكي بن آقسنقر" عام (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م) بأنها أجمل المباني في العالم، وهي من القصور الأنيقة، ينصب فيها الماء في شاذروان وسط نهر عظيم ثم يمتد في ساقية مستطيلة الى أن يقع في صهريج كبير[٨].

---

(١) ابن شداد، عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم (ت: ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، نشر وتحقيق: دومينيك، دمشق، ١٩٥٣م، ج٢، ص١٩٩-٢٢٥؛ النعيمي، الدارس ، ج١، ص٤٨١-٦١٩.

(٢) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج٢، ص٢٢٩-٢٤٨؛ النعيمي، الدارس ، ج١، ص٢٢٥-٢٣٥.

(٣) النعيمي، الدارس ، ج١، ص٢٢٥-٦١٩.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٣٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ج١، ص١٣٥-٢٥٠.

(٦) المصدر نفسه ، ج١، ص٣١٩.

(٧) النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٦٣؛ النعيمي، الدارس ، ج١، ص٢٠٧.

(٨) ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني (ت: ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ص٦؛ النعيمي، الدارس ، ج١، ص٤٤٦.

**ثانيا / التدريس في العصر المملوكي:**

تمتاز وظيفة التدريس بأنها وظيفة جليلة القدرة[١]، ولها تأثيرها على الطلاب وكما بينها النعيمي في قوله: "**رأساً في علوم كثيرة**"[٢]، وهنا يوضح النعيمي ان أسلوب المدرس في تعليمه الطلبة مثالي وايصاله العلوم المفيدة ، وعدد الكثير من الصفات التي يجب أن يتحلى بهـا المدرس والتي كانت منـها: (**صيانة النفس من المنكرات والشهوات، العفة، التواضع، التدين**)[٣].

ومن الأفضل أن يكون متزوجاً، فقد تعرض أحد المدرسين للنقد وهو" شرف الدين أبو محمد نعمان الحنفي" [٤]، بسبب عزوبيته فتزوج بعد ذلك[٥].

لقد كان لكل مدرسة ناظرها الذي يتولى النظر في الأمور الخاصة بالمدرسة من الوقف وضبط الحسابات وانفاق الموارد، يتم اختياره من أهل العلم والمعرفة[٦].

أما تعيين شيخ المدرسة كان بمرسوم سلطاني ويقام له احتفال ويقرأ التوقيع في المسجد الأقصى أو الجامع الأموي أو في المدرسة التي يعين فيها وكان الشيخ يجمع بين المشيخة والتدريس، والقضاء والخطابة[٧].

وخير دليل على ذلك "الشيخ زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي"، توفي سنة (٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) فقد كان خطيباً بدمشـق وشيخاً لدار الحديث الاشرفية ومدرسـاً في ( المدرسة الشامية البرانية)[٨].

العمل بالتدريس لم يكن محدداً فيه عمر المدرس ، فكان يدرس من وجد في نفسه الكفاءة وحصوله على الاجازات، فقد درس "زين الدين محمد بن عبد الله السبكي "(ت: ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م) ، (المدرسة

(١) ابن جماعة، بدر الدين محمد بن ابراهيم (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، تح: د.محمد هاشم الندوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م، ص١٨٩؛ السخاوي، التبر المسبوك في ذيل السلوك، يولامد، ١٩٩٦م، ص٢٠٤.

(٢) النعيمي، الدارس ، ج١، ص٢٨٨-٢٨٩؛ ابو سليم، منهج النعيمي، ص١٤٤٢.

(٣) النعيمي، الدارس ، ج٢، ص٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٩٢.

(٥) ، المصدر نفسه ج١، ص٣٨٣.

(٦) ابن منظور، جمال الدين محمد (ت: ٧١٠هـ/ ١٣١٠م)، لسان العرب، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٦٨م، ج٦، ص٨.

(٧) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود الطناجي وعبد الفتاح الحلو، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٩، ص٤٤؛ النعيمي، الدارس ، ج١، ص٣٥.

(٨) السبكي، طبقات الشافعية، ج٩، ص٤٤؛ النعيمي، الدارس ، ج١، ص٣٥.

العذراوية )[1]، في سنة (٧٦٩هـ/١٣٦٧م) وهو يبلغ من العمر اثنين وعشرين سنة[2].

فضلاً عن ذلك كان للمدرس من ينوب عنه في الوظيفة، وهي وظيفة متداولة في بلاد الشام فقد أناب "شمس الدين بن عبد الكافي الدمشقي" المدرسة الامينية بدمشق بدلاً عن "نجم الدين بن سني الدولة محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله الملقب بسني الدولة"[3].

وتولى نيابة ( المدرسة الركنية الجوانية ) الشافعية بدمشق "محيي الدين النووي" بدلاً من "شمس الدين بن خلكان"، كما ناب عنهُ بالمدرسة الاقبالية بدمشق حتى سنة (٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م)[4].

أما وظيفة المعيد فيقوم بإعادة ما ألقاه المدرس للطلاب وتأتي وظيفتهُ بعد المدرس من أجل الفهم ويحسنوه [5]. فقد كان النظام شائعاً في العصر المملوكي ببلاد الشام فتولى الاعادة في المدرسة الشامية الجوانية بدمشق العديد من الأشخاص وكان منهم نجم الدين بن الجنابي الياسوفي الدمشقي (ت: ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م)[6].

**ثالثا / أوقاف المدارس وأثرها في دعم العلم والمدرسين:**

وكان للاوقاف في عصر المماليك اثر عظيم في استمرار وانتعاش الحياة العلمية وسيرها في المسار الصحيح، ولعل السبب الأكبر الكامن من وراء النهضة الفكرية يعود إليها، حيث كانت المورد الأول لكل المؤسسات والفعاليات العلمية لما تمتع به هذا العصر من اوقاف وفيرة[7].

فريع الأوقاف هو المصدر المالي الأساسي لغالبية المؤسسات العلمية في العصر المملوكي، ويفهم من هذا ان الحركة العلمية الواسعة التي شهدها ذلك العصر [8]، وسبب الاقبال على انشاء المدارس واستمرار

(١) المدارس العذروية: بحارة الغرباء داخل باب النصر المسمى الآن بباب السعادة، وصاحبة هذه المدرسة الست عصمة الدين خاتون بنت شاهنشاه وكان ممن درس بها القاضي عزيز الدين السنجاوي ومنهم صدر الدين سليمان وكان الترفيع الجيلي فقيهاً فاضلاً في المدرسة العذروية وكانت هذه المدرسة للشافعية والحنفية. الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ج٤٣، ص١٠٤؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٨٣؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، الاعلام، دار العلم للملايين، ط٢، ٢٠٠٢م، ج٤، ص٢٢٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٣٢٢.

(٢) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٨٧.

(٣) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ص٢٣٥-٢٣٧؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص١٤٢-١٤٣.

(٤) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ص٢٣٥-٢٣٧؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص١٤٣.

(٥) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/ ١٣٢١م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج٥، ص٤٦٣-٤٦٤.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٣٦.

(٧) الحسني، جعفر، وقفية المدرسة الاسعردية، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ج٣، ص٥٩٥.

(٨) امين، محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ط١، دار النهضة العلمية، ١٩٨٠م، ص٢٤٢.

التعليم فيه ، انما هي في الحقيقة من نتائج ازدهار الأوقاف وانتشارها في العصر المملوكي [١].

وسنتطرق الى ذكر بعض الأمثلة التي تشير الى أوقاف هذه المدارس، وكان منها وقف (المدرسة الريحانية ) التي انشأها "خواجا ريحان خادم نور الدين زنكي" في سنة (٥٦٥هـ/ ١٢٤٨م) مكوناً من بساتين للخضار وقطعة أرض وخمسة أسداس مزرعة واسطبل[٢].

أما (المدرسة الظاهرية) [٣]، فمن أوقافها جميع قرية أم الترع من بلدة الحيدور، وقرية الزراعة في الغور وقرية سويمة ومبلغها سهمان من أصل اربعة وعشرون سهماً، والبساتين الثلاثة المعروفة بابن سلام ظاهر دمشق من أرض السهم الشرقي بسفح قاسيون، وخان حنا وغيرها[٤].

ويظهر لنا ذلك واضحاً من نفقات هذه المدرسة لمدرسيها الذين يبلغ عددهم، خمسة وعشرون مدرساً يتقاضى كل واحد منهم مئة وثلاثون درهماً شهرياً، كما أنفقت للاحتفال بليلة شعبان ثمان مئة درهم، وكان الناظر يتقاضى عُشر مدخول المدرسة مقابل تعبه وسهره[٥].

أما وقف (المدرسة الشامية الجوانية) [٦]. كان المدرس يحصل على مكيال دمشقي من الشعير، وأخرى من الحنطة فضلاً عن ذلك مئة وثلاثون درهماً[٧].

كما كان للمدرس من وقف ( المدرسة الفارسية ) في دمشق التي انشأت سنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ثمانين درهماً[٨].

وقد تضمنت شروط خاصة للمدرس في منحه الوقف منها اشتراط بعض المدارس بضرورة اقامة المدرس فيها، أي السكن فيها[٩]، وكان من ضمن هذه المدارس المدرسة الركنية البرانية[١٠].

---

(١) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١١ ، ص٢٤٨

(٢) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ص٢٠٩؛ النعيمي، الدارس ، ج١، ص٥٢٢.

(٣) النعيمي، الدارس ، ج١، ص٣٥٨.

(٤) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، تح: أحمد حطيط، مركز الطباعة الحديثة، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢٢٦.

(٥) النعيمي، الدارس ، ج١، ص٤٥٩.

(٦) المدرسة الشامية الجوانية: انشأتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب سنة (ت:٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م) وهي قبلي المارستان النوري في دمشق قد كانت المدرسة داراً لست الشام وتوفيت فيها، فقد كانت داراً لها ثم حولتها مدرسة، وتعرف المدرسة الحسامية كذلك نسبةً الى ابنها حسام الدين وقد درس فيها العديد من الفقهاء وقد ورد ذكرهم لدى النعيمي في كتابه (الذهبي)، تاريخ الاسلام، ج٥٣، ص٢١؛ الحموي، محمد بن سالم بن نصر الله (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)، مفرج الكروب في اخبار بني أيوب، تح: جمال الدين شيال، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ج٣، ص٦٣؛ النعيمي، الدارس ، ج١، ص٢٢٩.

(٧) النعيمي، الدارس ، ج١، ص٢٢٨.

(٨) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٢٤.

(٩) النعيمي، الدارس ، ج١، ص٤٣٢؛ بدران، عبد القادر (ت: ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تح: محمد زهير الشاويش، المجمع العربي للتأليف والدراسات والترجمة، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م، ص١٧١.

(١٠) المدرسة الركنية البرانية: اهتم بأوقاف المدرسة الركنية الأمير ركن الدين منكورس الحنفي، وكان هذا الرجل من خيار

ولا يحق للمدرس أن يُدرس في أكثر من مدرسة، حيث نصت شروط المدرسة المارداني بدمشق: "**أن لا يجمع المدرس بينهما وبين غيرهما**"[١].

أما أوقاف ( المدرسة العمرية) [٢]، فقد كانت كثيرة وازدادت مع مرور الوقت حيث بلغ عدد من ينزل بها من الرجال خمسمائة رجل، وكانت توفر للمقمين فيها اللباس والطعام وغيرهما من المتطلبات[٣].

فضلاً عن ذلك هناك مدارس في دمشق اشترط فيها الواقف ان يلقي فيها درس معين كما فعل "شمس الدين غيريال الأسمري" (ت: ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م) فيما أوقفه على ( المدرسة الصمصامية المالكية) الذي اشترط فيها ان يلقي درس في الفقه[٤].

وقد خصص نور الدين زنكي اوقافاً للطلاب الذين يشتغلون في العلوم جملة كثيرة من الكتب الطبية في خزانتين صدر ايوان المدرسة الليردية النجمية، فكان طلاب الطب يأتون الى هذه المدرسة بالاضافة الى جماعة الأطباء والمشتغلين بالطب[٥].

كما وفرت للطالب الأمور المالية، فكانت توفر له السكن والمال، حتى الملابس والغذاء في المدرسة، فوزعت المدرسة العمرية للطلبة المقيمين والمدرسين القمصان والسراويل وتوفر لهم الماء الساخن لمن يريد الاغتسال في المدرسة[٦].

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أهمية الأوقاف في رفد الجانب العلمي ودعم الطلبة ومعلميها في سير المسيرة العلمية في عصر المماليك.

---

الأمراء، تقع هذه المدرسة في الصالحية بسفح قاسيون، وكان المذهب الحنفي يُدرس فيها. البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله (ت: ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)، مختصر تاريخ الخلفاء، تح: كاريمان علي، المكتبة العصرية، بيروت ،ص ٢٣٥٨؛ النعيمي ، ج١، ص٣٩٨.

(١) النعيمي، الدارس ، ج١، ص٢٢٨.

(٢) المدرسة العمرية: وهي أول مدرسة بُنيت في جبل قاسيون بدمشق، وقد خرجت عدداً من مشاهير العلماء وتعتبر من خيرة المدارس، واقفها وبانيها الشيخ أبو عمر الكبير والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي. الذهبي، شذرات الذهب، ج١، ص٤٩؛ النعيمي، الدارس ، ج٢، ص٧٧؛ الصلابي، علي محمد محمد، القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصرهُ، مصر، ط١، ٢٠٠٧، ص٤٠٩.

(٣) النعيمي، الدارس ، ج١، ص١١١-١١٢؛ ابن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تح: أحمد دهمان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٠م ،ج١، ص٢٦٦-٢٦٨.

(٤) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان السنة الثامنة، تح: محمد سعيد جاد الحق، مطبعة المدني، القاهرة، ج٢، ص٣٦٧-٣٦٨؛ النعيمي، الدارس ، ج٢، ص٦-٨.

(٥) النعيمي، الدارس ، ج٢، ص١٠٨.

(٦) المصدر نفسه ، ج٢، ص١٠٨.

## المبحث الثالث

## الأثر الحضاري للمدارس في كتاب الدارس واهميتها

لقد كان للمدارس دورها الحضاري الذي يذكر عبر التاريخ فضلاً عن دورها العلمي الذي لم يكن مقتصراً عليه، فضلا عن دورها الاجتماعي، فمن المدارس من كان مجلساً عامراً بالعلماء والشعراء ومنها للخطب بالناس ومنها مآدباً لإطعام الفقراء، ودفن الأموات، وهذه المدارس تحتوي على المكتبات العلمية الزاخرة بالكتب وسنعطي بعض الأمثلة عن تلك المدارس التي ذكرها النعيمي:-

**أولا / المدرسة الشافعية**

**١- المدرسة الاسعردية :**

تقع بالجسر الأبيض من الصالحية وسط البساتين انشأت سنة (٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م)، من قبل الخواجا ابراهيم بن مبارك شاه الأسعردي[١].

كان صاحب هذه المدرسة من أكبر تجار دمشق، وكان عنده كرم واحسان للفقراء[٢]. تعد المدرسة الاسعردية دار القرآن، فيذكر انها كانت تتكون من أربع غرف للتدريس، وكانت تحتوي الغرفة الأولى على عدة غرف صغيرة للقراء، وتوجد بين الغرف بركة ماء فضلاً عن ذلك يوجد بئر ماء فيه حرز[٣].

وعمَّر الأسعردي المدرسة على الجسر الأبيض وتألق في بنائها وعمل فيها تربة ورتبها للفقراء، ومقرئة يقرؤون القرآن وهي من أحسن عِمار دمشق[٤].

**٢- المدرسة البادرائية:**

قام الشيخ الإمام العلامة "نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحسين البادرائي "بانشأها ، توجد داخل بابي الفراديس والسلامة شمالي جيرون وشرقي الناصرية الجوانية[٥].

(١) المصدر نفسه ، ج١، ص١١٣.

(٢) كرد علي، خطط الشام، ج٦، ص٧٥.

(٣) ابن طولون، القلائد الجوهرية ، ص١٢٩.

(٤) النعيمي، الدارس ، ج١، ص١١٣

(٥) ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ص٢٥٩؛ النعيمي، الدارس ، ج١، ص١٥٤.

وقد جعل منها خزانة كتب نافعة[١]، وقد درس فيها العديد من الشخصيات المرموقة وكان لهم الدور الفعال في هذه المدرسة وقد أورد ذكرهم النعيمي بشكل مفصل[٢].

**٣- المدرسة الشامية البرانية :**

انشأت هذه المدرسة من قبل ست الشام ابنة نجم الدين أيوب ابن شادي اخت الملك الناصر صلاح الدين وهي أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فقهاءً وأوقافاً، وقد دُفنت ست الشـــام في تربة المدرســة[٣].

وتقع المدرسة حتى يومنا هذا في منتصف الطريق الممتد من سوق ساروجا الى العقيبة بمحلة العوذية، وكانت الدروس تلقى فيها مرتين في اليوم، وكان مؤدب الأولاد يجلس بهم من صحوة النهار حتى قبيل العصر يؤدبهم ويكتبهم الى قبيل العصر، وقد بقيت هذه المدرسة عامرة بالطلاب طوال العهد المملوكي[٤]، واشترطت في هذه المدرسة ان لا يجمع المدرس في التدريس بينها وبين غيرها[٥].

**ثانيا / المدارس الحنفية**

**١- المدرسة البدرية :**

وتقع بخط مزربان بالقرب من اللؤلؤية[٦]، بناها الأمير بدر الدين عتيق عماد الدين شادي بن الملك الناصر المعروف (**بلالا**) في سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م)، وقد جعلت في حدود (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) جامعاً فيه خطبة في يوم الجمعة ولله الحمد فكان لها الأثر الحضاري الكبير لما لهُ من أهمية في اجتماع أعداد كثيرة من الناس[٧].

ويذكر النعيمي ان في سنة (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) كانت هناك خطبة بالمدرسة البدرية باعتناء القاضي شهاب الدين بن فضل الله[٨].

---

(١) النعيمي، الدارس ، ج١، ص١٥٤.

(٢) المصدر نفسه ، ج١، ص١٥٤-١٦١.

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٥٤ .

(٤) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج١، ص١٤٩.

(٥) النعيمي، الدارس ، ج١، ص٢٠٩.

(٦) الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس عبد المجيد، مكتبة دندس، ط١، ١٩٩٩م، ج٢، ص.

(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص٧٣٦؛ الحلبي، محمد راغب الطباخ (ت: ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م)، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تح: محمد كمال، دار القلم، حلب، ط٢، ١٩٨٨م، ج٤، ص٤٣٠.

(٨) الدارس، ج١، ص٣٦٧.

**٢- المدرسة الظاهرية الجوانية :**

انشأت سنة (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)، هي من داخل بابي الفرج، والفراديس جوار الجامع الأموي بدمشق وكانت المدرسة دار ابي أيوب والد صلاح الدين ثم اشترى الملك الظاهر بيبرس الدار وبناها مدرسة[١].

أول من درس بها صدر الدين سلمان بن الحنفية هو قاضي قضاة الصدر سليمان بن الربيع الحنفي شيخ الحنفية في زمانه وعالمها شرقاً وغرباً، وجلس فيها أهل الدروس كل طائفة في إيوان منها، الشافعية بالايوان القبلي والحنفية بالإيوان البحري، والحديث بالإيوان الشرقي وقراء القراءات السبع بالإيوان الغربي وجعل فيها خزانة كتب يشمل سائر العلوم وبنى بجانبها مكتباً لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله وأجرى لهم الجرايات والكسوة[٢].

**ثالثا / المدارس المالكية**

**١- المدرسة الصمصأمية :**

وتقع بمحلة حمر الذهب شرقي دار القرآن الوجيهية وقبلي المسرورية الشافعية وشام الخاتونية العصمية[٣].

وقد درس بها "شمس الدين غيريال الاسمري "سنة (٧١٧هـ/ ١٣١٧م)، كما درس بها نائب الحكم الفقيه "نور الدين علي بن عبد النصير المالكي "وقد حضر عنده العديد من الأعيان والقضاة [٤]. ولم يذكر من أنشأها في المصادر التي بين أيدينا .

**٢- المدرسة الشرابيشية :**

تقع بدرب الشعارين قرب حمام صالح شمالي الطيوريين داخل باب الجابية ، بنيت سنة (٧٣٤هـ / ١٣٣٣م) ، وتنسب الى نور الدولة علي الشرابيشي [٥].

اول من درس فيها تاج الدين عبد الرحمن المعروف بالزواوي ثم الامام صدر الدين البارزي[٦].

---

(١) النعيمي، الدارس ، ج١، ص١٨٤؛ ابن العماد، أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٠م، ج٦، ص١٢٨.

(٢) البكجري، مختصر تاريخ الخلفاء، ص٥٥؛ النعيمي، الدارس ، ج١، ص٤١٨-٤١٩.

(٣) النعيمي، الدارس ، ج٢، ص٦؛ الأنصاري، أحمد بن محمد، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأعيان، تحقيق : ابن الحمصي، دار النخل للطباعة ، شارع فردان، ط١، ٢٠٠٠م، ج١، ص٩٢.

(٤) النعيمي، الدارس ، ج٢، ص٦.

(٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٦ .

(٦) بدران ،منادمة الاطلال ، ص٣٤٠

**رابعا / مدارس الحنابلة:-**

**١- المدرسة الضيائية المحمدية :**

شرقي الجامع المظفري بسفح قاسيون وقد بناها الفقيه "ضياء الدين محمد "بجبل الصالحية، توفى سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، وقد انتفع الناس بتصانيفه والمحدثين بكتبه[١].

أول من درس فيها بانيها ثم بعدهُ الشيخ عز الدين بن تقي الدين ثم بعدهُ شمس الدين خطيب جبل الصالحية قاضي القضاة[٢].

لقد كان المدرسون والطلاب في الفحص والاستقصاء يرجعون الى خزانة الكتب التي ألحقت بكل مدرسة ، وقد احتوت المدرسة الضيائية على مكتبة ضمت العهد القديم والعهد الجديد وقد استمرت هذه المكتبة لحين حملة تيمورلنك على دمشق[٣].

وقد وقفَ "الشيخ ضياء الدين المقدسي "كتباً كثيرة بخطه بخانة المدرسة الضيائية، كما وقفت لها أوقاف كثيرة أُخر[٤].

**٢- المدرسة العمرية :**

واقفها وبانيها الشيخ أبو عمر الكبير والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي وكان من الأولياء المشهورين[٥].

وتقع وسط دير الحنابلة بجبل في دمشق، ويعود أسباب اتباعهم المذهب الحنبلي بدمشق وبلاد الشام بأعداد كثيرة لأن والد الشيخ أبي عمر كان قد فر بدينه وعيالهِ من نابلس بفلسطين عقب استيلاء الفرنج للقدس الذين وصلو الى دمشق سنة ( ٥٥١هـ/١١٥٦م) وقد عرفوا بالصالحين لانهم نزلوا في سفح جبل قاسيون بمسجد أبي صالح [٦].

امتازت المدرسة العمرية بأنها تقوم بخدمات اجتماعية كبيرة للمجتمع المحيط بها، ففي شهر رمضان قدمت الإفطار للناس في هذه المدرسة، كما كانوا يصنعون حلاوة شهر رجب لوزية وجوزية وغيرها ومستمر على ذلك حتى نصف شعبان، فضلاً عن ذلك الأضاحي في الأعياد، والملابس للفقراء[٧].

---

(١) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ص٢٥٨؛ النعيمي، الدارس، ج٢، ص٧١.

(٢) النعيمي، الدارس ، ج٢، ص٧٤.

(٣) زيادة، نقولا، دمشق في عهد المماليك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦م، ص٢١.

(٤) أبن كثير، اسماعيل بن عمر(ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٨٨م، ج١٣، ص١٩٨؛ النعيمي، الدارس ، ج٢، ص٧٢.

(٥) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ص٢٤٩؛ النعيمي، الدارس ، ج٢، ص٧٧.

(٦) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ص٢٤٩؛ النعيمي، الدارس ، ج٢، ص٧٨.

(٧) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ص٢٧٢؛ النعيمي، الدارس ، ج٢، ص٨٧.

وقد كانت للمدرسة العمرية خزانة كتب عظيمة بناها الشيخ أبو عمر ولم يكن استخدامها على أهل المدرسة فحسب بل ويتعدى ذلك[1].

# الخاتمة

١-يظهر لنا ان العصر المملوكي هي فترة ازدهار من جميع النواحي وبصورة خاصة ناحية العلم والمعرفة ومن خلال دراستي لكتاب ( الدارس في تاريخ المدارس) للنعيمي تبين ان هذه الفترة ، هي عصر ازدهار حضاري وثقافي خصوصاً ما للمدارس من دور فعال في تنشيط هذا الجانب المهم بالرغم مما شهدته هذه من ثورات داخلية وخارجية وضعف عهد بعض السلاطين والتي عاصرها النعيمي في فترة حياته.

٢- ذكر النعيمي المدارس وقد قسم كتابه الى عدة أقسام حدد فيها أنواع المدارس ومذاهبها ومؤسسيها وأعدادها ومدى اهتمام السلاطين بها.

٣- بين البحث ان المماليك لم يقتصر التعليم لديهم على مذهب واحد في المدارس بل شمل مذهبين وربما عدة مذاهب فقهية .

٤- ان التنافس في بناء المدارس خلق بيئة ثقافية ودينية عالية من خلال اقامت المناسبات الثقافية والدينيه واقامت المأدب والمجالس العلمية وحضور عناصر مرموقة في الدولة .

٥- دَرَس في هذه المدارس شخصيات مرموقة في الدولة المملوكية وكان منهم القضاة ، وقد اوضح النعيمي دعم الدولة لهذه المدارس حيث وفرت بيئة تلائم الطالب والمدرس وكل المستلزمات المطلوبه لهم اثناء الموسم الدراسي .

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا / المصادر المطبوعة**


• البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله (ت: ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)

١. مختصر تاريخ الخلفاء، تح: كاريمان علي، المكتبة العصرية، بيروت ، د. ت

• ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت:٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)

٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦م

• ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني (ت: ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)

٣. رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت

• ابن جماعة، بدر الدين محمد بن ابراهيم (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)

٤. تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، تح: د.محمد هاشم الندوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م

• ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)،

٥. الدرر الكامنة في أعيان السنة الثامنة، تح: محمد سعيد جاد الحق، مطبعة المدني، القاهرة ، د. ت

• الحموي، محمد بن سالم بن نصر الله (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)

٦. مفرج الكروب في اخبار بني أيوب، تح: جمال الدين شيال، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧م

• الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م)

٧. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس عبد المجيد، مكتبة دندس، ط١، ١٩٩٩م

• ابن خلدون، عبد الرحمن (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

٨. العِبر وديوان المبتدأ والخبر (المقدمة)، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧١م

• الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)،

٩. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م

• السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)

١٠. طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود الطناجي وعبد الفتاح الحلو، مكتبة الخانجي، القاهرة ، د. ت.

• السخاوي، شمس الدين محمد بن محمد (ت: ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)،

١١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م
١٢. التبر المسبوك في ذيل السلوك، يولامد، ١٩٩٦م
• ابن شداد، أبي عبد الله محمد بن علي (ت: ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)،
١٣. الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، نشر وتحقيق: دومينيك، دمشق، ١٩٥٣م
١٤. تاريخ الملك الظاهر، تح: أحمد حطيط، مركز الطباعة الحديثة، بيروت، ١٩٨٣م
• ابن طولون، محمد بن طولون الدمشقي (ت: ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)
١٥. حوادث دمشق اليومية غداة الغزو العثماني للشام (٩٢٦-٩٥١م)، تح: أحمد ابيش، دار الاوائل، ٢٠٠٤م
١٦. القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تح: أحمد دهمان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٠م
١٧. مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م
• القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/ ١٣٢١م)
١٨. صبح الأعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م
• ابن كثير، اسماعيل بن عمر(ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)
١٩. البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٨٨م
• ابن منظور، جمال الدين محمد (ت: ٧١٠هـ/ ١٣١٠م)
٢٠. لسان العرب، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٦٨م
• النعيمي، محسن الدين عبد القادر (ت: ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)
٢١. الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ١٩٩٠م

**ثانيا / المراجع العربية**

• امين ، محمد
٢٢. الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ط١ ، دار النهضة العلمية ، ١٩٨٠م
• الأنصاري، أحمد بن محمد
٢٣. حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأعيان، تحقيق : ابن الحمصي، دار النخل للطباعة ، شارع فردان، ط١، ٢٠٠٠م
• بدران ، عبد القادر بن احمد
٢٤. منادمة الأطلاق ومسامرة الخيال، تح: محمد زهير الشاويش، المجمع العربي للتأليف والدراسات والترجمة، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م

- الحلبي، محمد راغب الطباخ (ت: ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م)

٢٥. أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تح: محمد كمال، دار القلم، حلب، ط٢، ١٩٨٨م

- دهمان، محمد أحمد

٢٦. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م

- الزركلي، خير الدين (ت: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)،

٢٧. الاعلام، دار العلم للملايين، ط٢، ٢٠٠٢م

- زيادة، نقولا

٢٨. دمشق في عهد المماليك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦م

- ابو الشعر، هند

٢٩. مجتمع دمشق في أواخر الدولة المملوكية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ط١، ٢٠١٢م

- الصلابي، علي محمد محمد

٣٠. القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصرهُ، مصر، ط١، ٢٠٠٧

- طقوش، محمد سهيل

٣١. تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩٧م

- العلبي ، اكرم حسن

٣٢. دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين(٩٠٦-٩٢٥هـ/١٥٠٠-١٥٢٠م) ، الشركة المتحدة للطباعة والنشر ، دمشق ،١٩٨٢م

- علي، محمد كرد

٣٣. خطط الشام، دار العلم للملايين، بيروت، د، ت

- ابن العماد، أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)

٣٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٠م

- الغزي، نجم الدين ابو المكارم محمد (ت: ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م)

٣٥. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م


**ثالثا / المجلات والدوريات**


- الحسني ، جعفر

٣٦. وقفية المدرسة الاسعردية، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق .

• أبو سليم ، عيسى

٣٧. منهج النعيمي في كتابه الدارس، بحث منشور، جامعة اليرموك، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد ٢٣، عدد ٤، ٢٠٠٧م.